مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

ص85– 96

المجلد: 14 العدد: 01 (2025)

الوضعية الصحية للجزائر العثمانية من خلال مخطوط "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء" لمؤلفه حمدان خوجة.

The health status of Ottoman Algeria through the manuscript "Ittahaf al-Munsifin wa al-Odabaa fi al-Ihtirazi mina al-Wabaa" by Hamdan Khoja.

د. مجاهدي إبراهيم*، مخبر التراث الأثري وتثمينه بجامعة تلمسان (الجزائر)،
brahimtlmcuat@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/07 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

يعتبر موضوع الوضعية الصحية للجزائر العثمانية من المواضيع التي لم تنل حظها الوافر من الدراسة وذلك لطبيعة الوجود العثماني في الجزائر الناتج عن تعاظم التهديدات الإسبانية الصليبية في إطار ما يسمى حروب الاسترداد.

أما العلماء فلم يقفوا مكتوفي الأيدي بل حاولوا بما توفر لديهم أن ينظموا ويؤلفوا كمساهمة منهم أو كشهادة لهم، ومن هؤلاء نذكر حمدان بن عثمان خوجة الذي ألف كتابه "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء"، والذي سنسلط الضوء من خلاله على الأوبئة وكيفية التعامل معها والإجراءات الاحترازية التي تم عقدها.

كلمات مفتاحية: حمدان خوجة؛ الوضعية الصحية؛ الجزائر العثمانية؛ المخطوطات؛ الأوبئة.

Abstract:

The topic of the health status of Ottoman Algeria is one of the topics that has not been very fortunate to study because of the nature of the Ottoman presence in Algeria resulting from the growing Spanish-Crusader threats in the framework of the so-called wars of restitution.

* المؤلف المرسل

The scientists did not stand idly by, but tried what they had to organize and compose as their contribution or testimony, including Hamdan bin Osman Hoxhoja, who wrote his book "Ridding Fair and Literary People of the Epidemic", through which we will highlight the epidemics and how to deal with them and the precautionary measures that have been held.

Keywords: Hamdan Hoxha, Health status, Ottoman Algeria, manuscripts, epidemics.

مقدمة:

يعتبر موضوع الوضعية الصحية للجزائر العثمانية من المواضيع التي لم تنل حظها الوافر من الدراسة وذلك لطبيعة الوجود العثماني في الجزائر الناتج عن تعاظم التهديدات الإسبانية الصليبية في إطار ما يسمى حروب الاسترداد.

فقد تعرضت الجزائر في العصر الحديث –كما هو شأن باقي الأقطار المتوسط، كما أنها أثرت كثيرا على البنية الديموغرافية للجزائر نتج عنها تراجع لتعداد السكان وركود عام للاقتصاد.

بالمقابل لم يول الحكام الأتراك اهتماما كبيرا للتعامل مع نوبات الأوبئة باستثناء صالح باي في الشرق ومحمد الكبير بالغرب، اللذان يذكر المؤرخون أنهم التزموا بإجراء الحجر الصحي أو نظام الكرنتينة، أما قبلهما فلم نعثر على إجراءات اتخذها الحكام الأتراك تجاه الطاعون مثلا، بل هناك من هلك نتيجة له كما حدث مع صالح رايس سنة 1552م.

أما العلماء فلم يقفوا مكتوفي الأيدي بل حاولوا بما توفر لديهم أن ينظموا ويؤلفوا مما سواء كمساهمة منهم أو كشهادة لهم، ومن هؤلاء نذكر على سبيل الحصر لا التحديد عبد الرزاق بن حمادوش وأبو رأس الناصري وصولا إلى حمدان بن عثمان خوجة الذي ألف كتابه "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء"، والذي سنسلط الضوء من خلاله على الأوبئة وكيفية التعامل معها والإجراءات الاحترازية التي تم عقدها.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها: مقابل كل ما ذكر سابقا، كان ولا بد لنا من تسليط الضوء على راهن الأوضاع الصحية في الجزائر العثمانية من خلال المخطوطات المؤلفة آنذاك، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه المسألة الاجتماعية والاقتصادية في آن واحد، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها:

ما هي أهم النقاط المستقاة من مخطوط حمدان خوجة إتحاف المنصفين فيما يخص الأوضاع الصحية للبلاد وأساليب الاحتراز من مختلف الأوبئة؟

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت طرح مجموعة من التساؤلات المتفرعة عنها:

- كيف كان الواقع الصحي في الجزائر خلال التواجد العثماني بها عامة وفي عصر حمدان خوجة خاصة؟ وما هي أبرز معالمه؟
- ما هي أهمية مخطوط حمدان خوجة في الاحتراز من الوباء والتكيف مع الراهن الصحي في وقته؟
- ما هي أهم الإجراءات الوقائية المتخذة بناء على ما جاء به المخطوط؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج تأثير ظهور العديد من الأوبئة في الجزائر خلال التواجد العثماني بها صحيا واجتماعيا واقتصاديا استنادا إلى مخطوط عايش مؤلفه فترة هامة من الأوضاع.

انطلاقا من هذه الأسس فإن دراستنا قسمت إلى أربعة (4) محاور رئيسية هي:

- الواقع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني.
- عصر المؤلف حمدان بن عثمان خوجة وشخصيته.
- أهمية كتاب إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء.
- الوقاية من الوباء بناء على مخطوط إتحاف المنصفين.

1.. الواقع الصحي للجزائر في العهد العثماني:

عرفت الحالة الصحية والمعاشية للجزائر العثمانية فترات تدهور خاصة في أواخر العهد العثماني، وقد أثر ذلك أشد التأثير على النمو السكاني والوضع الاجتماعي، مما أدى إلى تضاءل سكان المدن وتراجع سكان الأرياف وذلك ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر[1].

[1] ناصر الدين سعيدوني وآخرون، **الجزائر في التاريخ**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص87.

يرجع ظهور الأوبئة في الجزائر في العصر الحديث إلى سنة 1552م على حسب ما ذكر بيربروجير، إلا أنه كان أقل خطورة لكنه عرف ذروته في القرن الثامن عشر الميلادي، إذ تشير الدراسات إلى أن وباء الطاعون ضرب الجزائر سنة 1788م وأودى بحياة 15793 ضحية منهم 13482مسلم و1771 يهودي و540 نصراني، واشتد الوباء خاصة في الفترة الممتدة بين 1817و1822م حيث هلك أزيد من 20 ألف ضحية[1].

ويعود انتشار هذه الأوبئة إلى العدوى التي كانت تنتقل من الأقطار المجاورة نتيجة انفتاح الجزائر على البحر المتوسط وأقاليم السودان والعلاقات مع البلدان الأوروبية والارتباط بالمشرق لا سيما الحجاز ومصر واستانبول[2]، حيث تنتقل الأوبئة عادة مع وفود الحج والطلبة والتجار القادمين من المشرق والمجندين، وهذا ما أكده الشريف الزهار حيث قال :"...**عندما بلغت المراكب المهداة من استانبول جاء معها الوباء إلى الجزائر واشتعلت ناره سنة 1817م ، وكان الوباء يتسرب في غالب الأحيان عن طريق البحر لذا نجد أول من يصاب به هم عمال الموانئ**..."[3].

وقد ساعد على توطن هذه الأوبئة انتشار المستنقعات بالمدن الساحلية مثل عنابة والجزائر ووهران من جهة، وعدم التزام الأهالي والحكام بالقواعد الصحية الوقائية من جهة أخرى، فلم تكن لهم دراية ولا ثقافة صحية إذ لم تتعد المؤلفات في هذا الباب تصنيف "كشف الرموز" لعبد الرزاق بن حمادوش[4] وكتاب "ما رواه

[1] أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830**، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ت، ص84.

[2] نفسه، ص84.

[3] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، تر: أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص127.

[4] أحد علماء الجزائر ينتمي إلى عائلة الدباغ ولد سنة 1107 هـ، من عائلة متوسطة الحال له عدة مؤلفات في الرحلات والطب عاش زهاء التسعين سنة توفي بالمشرق ما بين 1197–1200هـ، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م، ص425.

الواعون من أخبار الطاعون" لأبي رأس الناصري[1] وكتاب "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء" لحمدان بن عثمان خوجة موضوع بحثنا.

2.. عصر المؤلف حمدان بن عثمان خوجة:

ولد حمدان بن عثمان خوجة الجزائري الحنفي بمدينة الجزائر حوالي سنة 1187هـ/1773م من أبوين كريمين، والده عثمان كان مدرسا وفقيها وأمينا عاما للدولة أما أمّه فهي أخت الحاج محمد أمين السكة وزير المالية وقتئذ، بدأ تحصيله العلمي بحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية واللغوية والقانونية وتبحر في تعلم اللغات حيث كان يتقن اللغة العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية، مكنته رحلاته العديدة إلى الخارج من الوقوف على مظاهر النهضة والتطور في أقطار أوروبا كما زار أقطار المشرق العربي وتونس سنة 1801م، مع الاحتلال الفرنسي للجزائر وبعد خرق فرنسا لمعاهدة الاستسلام أرسل رسالة شخصية إلى لويس فيليب في 10جويلية 1833م يدعوه للتدخل لإنصاف الجزائريين، ألف كتاب المرآة توفي سنة 1845م[2].

للإشارة فقد نشط حمدان خوجة في التّأليف فكان مما وصل إلينا من كتبه:

- المرآة، فرغ من تأليفه سنة 1833م.
- حكمة العارف بوجه ينفع لمسألة ليس للإمكان أبدع فرغ منه سنة 1837م.

[1] يذكر العلامة أبو القاسم الحفناوي أن الشيخ أبو رأس الناصري هو محمد بن أحمد بن ناصر الراشدي المعسكري، ولد بناحية جبل كرسوط بنواحي "هونت" حوالي هـ1737/1150م من عائلة فقيرة، اشتغل أبوه في تعليم القرآن الكريم ولما شب اصطحبته عائلته إلى متيجة حيث فقد أمه ثم انتقل إلى مجاجة وبعد وفاة أبيه كفله أخوه الأكبر عبد القادر وذهب به إلى المغرب الأقصى، نال حظوة باي معسكر محمد الكبير وشغل القضاء إلى أن وافته المنية سنة 1823م، أنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص40. وأنظر أيضا: أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، دار البعث، قسنطينة، د ت، ص332.

[2] عبد المجيد بن عدة، **رائد المقاومة السياسية الحديثة في الجزائر السيد حمدان خوجة 1773–1845م**، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد الثالث، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول مظالم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،2007م، ص–ص8-21.

- إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء، خطّت أول نسخة معروفة منه سنة 1836م وآخرها سنة 1838م.

عاش المؤلف أواخر العهد العثماني ولا شك أنه عاصر نوبات الوباء التي اجتاحت الجزائر وأهمها وباء 1787م والذي أدى إلى هلاك 16721 وتسبب في موت ثلث سكان عنابة ووباء 1817-1822م الذي يعتبر الأخطر إذ خلف أزيد من 14 ألف وأهلك ثلث سكان عنابة[1]، لذلك لم يتوان حمدان خوجة عن انتقاد طريقة تعامل الأهالي والحكام الجزائريين التقليدية من التسليم بالقضاء والقدر وعدم اتخاذ الأسباب والاحتياط والاحتراز.

فألّف حمدان خوجة كتابه سنة 1836م ووجّه نسخة منه إلى السلطان محمود الثاني (1808-1839م) وأبرز الغرض من تأليفه قائلا: "...**لمّا رأيت الخلل الداخل على المسلمين بإهمال مثل هذه القواعد وإنكارها والتزام التقشف والتعصب في عدم دفع المضرة وملاحظة أغوارها... وعدّوا ما يطرأ لهم من المضرة قربة يستحسبونها...**"[2].

3.. أهمية كتاب إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء

يعتبر كتاب إتحاف المنصفين من أبرز المدونات الصحية التي كتبت في العالم الإسلامي حيث كان يهدف مؤلفه إلى أن تطبق أفكاره التي تنص على اليقظة والأخذ بمعالم الحضارة الأوروبية والتجارب التي توصلوا إليها في مجال الوقاية من الأمراض والأوبئة ونبذ التزمت وألح على التفتح[3].

تتألف رسالته المخطوطة هذه من مقدمة وتسع مقالات وثلاث أبواب وخاتمة والدارس لها يلاحظ أن موضوعها يتمحور حول ثلاث نقط:

---

[1] سعيدوني نصر الدين، المرجع السابق، ص89.

[2] حمدان خوجة، إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، 2013م، ص3.

[3] حنيفي هلايلي، موقف علماء الجزائر من الأوبئة والإجراءات الصحية الاحترازية من خلال كتاب المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء لحمدان خوجة 1773-1840، مطبعة بشير بوبجرة، سيدي بلعباس،2017، ص24.

- أسباب الوباء والعلل التي ينتشر بها.
- طرق علاجه وكيفية الوقاية منه.
- التصدي للفقهاء الجامدين الذين كفّروا من اقتبس عن الغرب ولو للفائدة.

لا يمكننا تأكيد وجود عديد النسخ من هذا الكتاب، إلّا أنّنا يمكن حصرها في حدود اطلاعنا على نسختين مكتوبتين بخط اليد، ولعل ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى تزامن حياة الكاتب وظهور الطباعة، الأمر الذي من شأنه أن يحوّل طريقة النشر من النسخ إلى الطبع.

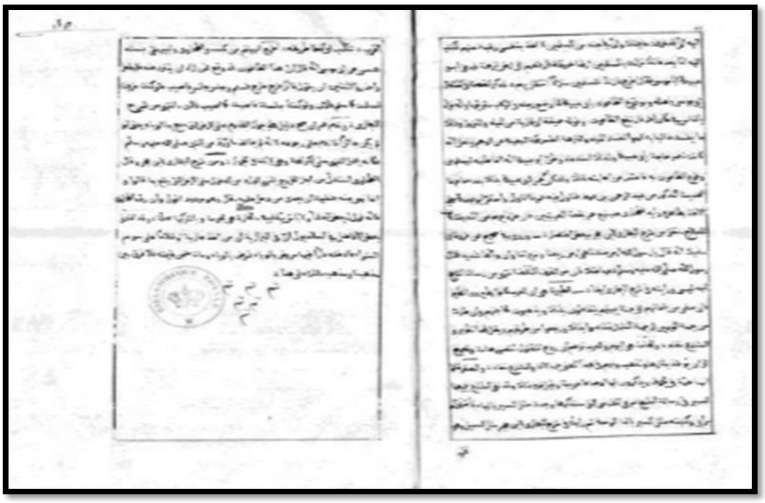
ورغم وجود بعض الدلائل والإشارات ذكرها الأستاذ ف ب أ عطاء الله[1] كتلك التّي سلّمها ابن شنب إلى جورج إيفير أو تلك التي أشار لها عمر راسم بأنّ لجده عمر خوجة نسخة بالعربية والتركية محفوظة ببيت العائلة في بئر مراد رايس، إلا أنّ أهم نسختين محفوظتين إلى الآن هما تلك الموجودة بالمكتبة الوطنية بباريس.

لوحة 1

صورتا الصفحات الأولى (في الأعلى) والأخيرة (في الأسفل) للنسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس.



[1] فؤاد بن أحمد عطاء الله، إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء لحمدان بن عثمان خواجة الجزائري الحنفي (ت:1261هـ) –دراسة وتقديما–، مجلة الباحث، مج04، ع11، 2019م، ص–ص61–76.



أمّا النسخة الثانية فقد خطّت بإسطنبول خلال أوائل القرن الرابع عشر وبالضبط سنة 1838م، وهو ما يقابل السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر.

لوحة 2

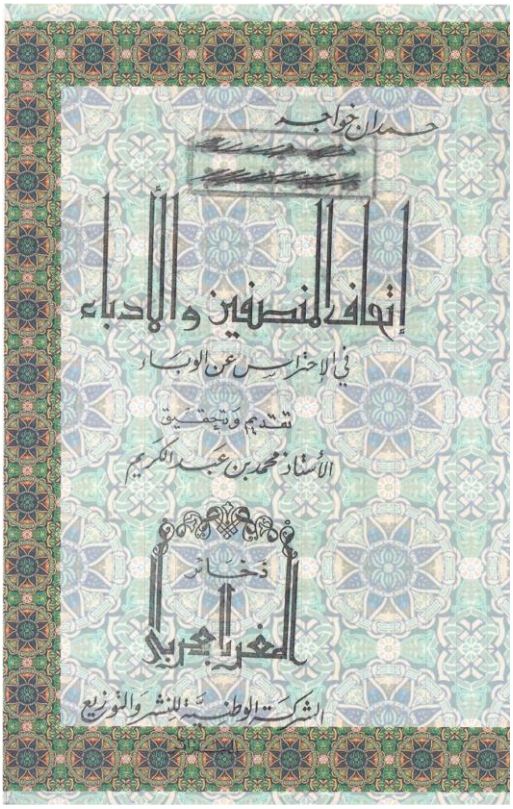
صورتا الصفحات الأولى (على اليمين) والأخيرة (على الأسفل) للنسخة الخطية المنشورة بإسطنبول سنة 1838م.



لقد قام الأستاذ محمّد بن عبد الكريم–رحمه الله– بتحقيق هذا المؤلف لأول مرة، ليصدر هذا التحقيق مطبوعا عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1968.

صورة 1

الواجهة الأساسية لكتاب إتحاف المنصفين والأدباء المحقق والمطبوع من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.



تحدث في مقدمته عن وجوب دفع الأذى عن النفس بالوقاية والعلاج حيث يقول: "...**مع وجوب الإيمان بذلك فإن الأخذ بالأسباب وصرف القدرة الحادثة والقدرة الجزئية في استجلاب المنافع ودفع المضـار واجـب بالوجـه المشـروع**..."[1] وضـرب مثـال الجـيش الفرنسـي الـذي لم يصـب بالوبـاء حيـث

[1] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص–ص 61–62.

يقول:"...**حيث التزموا لدفع الوباء عنهم ما جربوه من الاحتماء والاحتراز بالاستقرار وعدم إدخال الداخل إليهم ... وسموا ذلك كرنتينة**[1]"[2].

4.. الوقاية من الوباء بناءا على إتحاف المنصفين

كان النظام الاحترازي المعمول به آنذاك هو الحجر الصحي أو الكرنتينة هذا النظام الذي يتوافق مع أصول الدين وقد أشاد به حمدان خوجة في المقالة التاسعة حيث يقول: "...ولما لا يتقدم مثل هذا النمط من الاحتماء للمسلمين لم يكن للكرنتينة اسم إسلامي مجرد التسمية الإفرنجية..."[3] ولإثبات رأيه قدم أدلة شرعية تنص على الفرار من الضرر وجواز الكرنتينة.

أما عن التعامل مع الأوبئة فذكر حمدان خوجة الموقف الشرعي الذي اختلف في تعامله مع الأوبئة فإذا استثنينا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "**فر من المجذوم فرارك من الأسد**" فإن الأحاديث نفت وجود العدوى بالنسبة للأمراض الأخرى حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا عدوى ولا طيرة" لذلك استوحى حمدان موقفه الفقهي حول الطاعون من ثلاث مبادئ:

- الطاعون رحمة وشهادة للمؤمنين الأتقياء وعقاب للكفار.
- إذا نزل الطاعون بأرض فعلى المسلم عدم الخروج منها وإذا سمع بوجوده في بلد فعليه أن لا يقدم عليها.
- انتفاء العدوى بناءا على حديث: "**لا عدوى ولا طيرة**"[4].

وقد تباين موقف العلماء من الإجراءات الاحترازية حسب حمدان خوجة بين اتجاهين، اتجاه يرفض كل إجراء احترازي، واتجاه مجتهد يعتبر الاحتراز من الوباء أمر مشروع.

---

[1] نظام الكرنتينة هي مدة الحجر الصحي وأصلها لاتيني مشتقة من اللغة الإسبانية (Cuarantena) أي مدة أربعين يوما وهو نظام احتماء تلتزمه الدول الأوروبية، أنظر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص26.

[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص45-46.

[3] نفسه، ص12.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص27.

لذلك قسم الأسباب المزيلة للضرر ومواد العلاج إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع به كالماء المزيل لضرر العطش والخبز المزيل لمرض الجوع.

القسم الثاني: التطعيم أو الفصد، الحجامة، مسهلات البطن حيث ذكر معالجة الحرارة بالبرودة والبرودة بالحرارة وهي الأسباب الظاهرة في الطب.

القسم الثالث: الكي والرقية[1]

ودعا حمدان للاحتراز مبرزا موقف الفرنجة واحتماءهم من الوباء وتحدث عن كيفية انتقال الوباء إذ ينشأ على حد قوله: "...**من العفونات المسمومة التي تلتصق بالملابس الصوفية والقماشية لذلك عمد الإفرنج إلى تفتيش أمتعة الوافدين وبضائعهم للتأكد من زوال الجراثيم وتوصلوا لفهم ماهية الأمور بواسطة الاستقراء**"[2]، ثم دعا حمدان خوجة صراحة إلى تطبيق مفهوم الحجر الصحي كأسلوب احترازي اسمه "الكرنتينة" حيث أورد العبارة التالية: "...**أنا العبد الحقير وقع الوباء بالجزائر فالتزمت بأقل ما يحتاط الإفرنج فكنت أصلي الجمعة وأحضر الجزائر مع أصحابي وأقربائي من غير أن أقتحم مجتمع الناس ولا ألمس أحدا ولا قماشا ثم أرجع وأتبخر فأسلمني الله سبحانه أنا ومن معي...**"[3].

5.. خاتمة:

اجتاحت الجزائر في العصر الحديث كما هو شأن بقية الأقطار سلسلة من الأوبئة والأمراض وأهمها وأكثرها تأثيرا هو وباء الطاعون الذي كانت له تأثيرات سلبية على تعداد السكان والنشاط الاقتصادي.

وبسب طبيعة النظام العثماني العسكرية لم تول اهتماما للجانب الصحي كما أن سكان الجزائر لم تكن لهم ثقافة صحية للتعامل مع الأوبئة باستثناء كتاب كشف الرموز لعبد الرزاق بن حمادوش وتذكرة الأنطاكي حيث لم نلمس ثقافة صحية احترازية يتمتع بها الجزائريين.

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص25.

[2] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص79.

[3] نفسه، ص120.

وبعد هذه الأسباب وغيرها في نظر حمدان خوجة ألف رسالته المخطوطة سنة 1836م بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، ووجه نسخة منها للسلطان العثماني محمود الثاني (1805-1839) بيّن فيها مدى تطور النظم الصحية الغربية ودعا صراحة لضرورة تطبيق الإجراء الاحترازي الصحي الذي يدعى "الكرنتينة".

لم يقدم حمدان الجديد فيما يخص الإجراءات الاحترازية فقد دعا لتطبيق الحجر الصحي "الكرنتينة" أسوة بالغرب واستعرض الخلاف بين الفقهاء وعلماء الإسلام ولكن مؤلفه تجاوزه الزمن إذ كان في زمن كانت الجزائر في قبضة الفرنسيين وكانت الدولة العثمانية في حالة تردي وضعف تنخر جسدها لذلك جاءت مساهمته متأخرة.

رغم كل ذلك فكتاب "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء" من المدونات الصحية النادرة إن صحّ القول والتي حاولت الجمع بين الطب الشرعي الذي كان يعتمده الأطباء المسلمون والطب الغربي وما عرفه الغرب من تطور وازدهار.

6.. البيبليوغرافيا:

- خوجة حمدان، **إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء**، تح: محمد بن عبد الكريم الزموري، دار الوعي، الجزائر،2013م.
- الحفناوي أبو القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة البعث، قسنطينة، د ت.
- سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.
- شويتام أرزقي، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ت.
- هلايلي حنيفي، **موقف علماء الجزائر والأوبئة والإجراءات الصحية الاحترازية من كتاب إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز عن الوباء**، مطبعة بشير بويجرة، 2017م.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م.